

استكشاف دوافع وعقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين

عبدالله مصلح فايز البركاتي

معلم في مدرسة الإمام النووي بالليث، الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية
بكالوريوس في التربية قسم الحاسب الآلي، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية
amf142575@gmail.com

المستخلص

يُعد التطوير المهني للمعلمين من أهم الأهداف التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها لما لها من أثر إيجابي على مخرجات التعلم، وتُعد مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية إحدى الأساليب الحديثة للتطوير المهني للمعلمين. ولهذا هدفت الدراسة الحالية إلى فحص آراء المعلمين حول دوافع وعقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين، ولقد تم استخدام المنهج الفينومولوجي في هذه الدراسة لتحليل آراء المشاركين وعددهم ستة معلمين للوصول إلى فهم عميق حول استكشاف دوافع وعقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين. ولقد تم استخدام المقابلات شبه المنظمة في جمع البيانات، ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى أنه هناك دوافع لاستخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين عن طريق ثلاثة محاور (السرعة، المرونة، حل المشكلات). كما توصلت الدراسة إلى أنه هناك عقبات لاستخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين عن طريق محورين (عقبات تقنية، عدم وجود محفزات). ولقد أوصت الدراسة بضرورة تثقيف المعلمين حول فوائد مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية، وتقديم المحفزات للمعلمين المشاركين في مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية، التطوير المهني، المعلمين.

Exploring the motivations and obstacles to using e-learning professional development kits in teachers' professional development

Abdullah Musleh Fayez Al-Barakati

Teacher at Imam Al-Nawawi School in Al-Lith, General Directorate of Education in Makkah Region, Saudi Arabia

Bachelor of Education, Computer Science Department, King Abdulaziz University, Saudi Arabia
amf142575@gmail.com

Abstract

Professional development for teachers is among the most important goals that educational institutions strive to achieve due to its positive impact on learning outcomes. Online professional learning communities (ELCs) are one of the modern methods for teacher professional development.

Therefore, this study aimed to examine teachers' opinions regarding the motivations and obstacles to using ELCs in their professional development. The phenomenological approach was used in this study to analyze the opinions of six participating teachers in order to gain a deep understanding of the motivations and obstacles to using ELCs in their professional development.

Semi-structured interviews were used to collect data. The study's findings revealed that there are motivations for using ELCs in teacher professional development related to three axes: speed, flexibility, and problem-solving.

The study also found that there are obstacles to using ELCs in teacher professional development related to two axes: technical obstacles and a lack of incentives.

The study recommends educating teachers about the benefits of ELCs and providing incentives for teachers participating in ELCs.

Keywords: Online Professional Learning Groups, Professional Development, Teachers.

مقدمة

إن التغيير السريع الذي تشهده الساحة التعليمية من تطورات من حين لآخر لابد أن يقابله تطور للكادر التعليمي حيث أنه أحد الركائز الأساسية للعملية التعليمية (Sancar & Deryakulu, 2021). كما إن التطور المهني للمعلمين المستمر يجعل المعلمين على اطلاع دائم على كل ما هو جديد في مجال عملهم (Van et al., 2017).

وقد أشار اليحيى (2017) إلى أن إعداد المعلم لمهنة التعليم لا ينتهي بحصوله على الدرجة العلمية، بل إن إعداد المعلم عملية مستمرة وغير منتهية (اليحيى، 2017).

وتعتبر مجموعات التعلم المهنية من الأساليب الحديثة في التطوير المهني للمعلمين حيث بدأ ظهورها في العقد الأخير من القرن العشرين (Leclerc et al., 2012). وهي مجموعة من المعلمين تجتمع بانتظام لتبادل الأفكار والآراء حول تحسين وتجويد العملية التعليمية (Blitz, 2013). ولقد تأثرت مجموعات التعلم المهنية بالتطور التقني الذي يشهده هذا العصر مما أدى إلى ظهور مجموعات التعلم الإلكترونية (Lantz et al., 2018).

وقد أكدت دراسة الشيدي وآخرون (2022) إلى فاعلية مجموعات التعلم المهنية في تطوير أداء المعلمين في التقويم التكويني (الشيدي وآخرون، 2022). كما توصلت دراسة يو وجانق (2022) إلى فاعلية مجموعات التعلم المهنية في تنمية الكفاءة الذاتية والشعور بالرضى الوظيفي للمعلمين المشاركين في مجموعات التعلم المهنية (Yoo & Jang, 2022).

وكون مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية يعتبر مفهوماً حديثاً في المؤسسات التربوية، فعلى حد علم الباحث توجد ندرة في الدراسات التي تناولت دوافع وعقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين وخاصة الدراسات النوعية.

ومن خلال عمل الباحث معلماً فقد لاحظ أن هناك انتشار بين أوساط المعلمين لاستخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في تطوير مهاراتهم التدريسية أو حل المشاكل التي تواجههم في العملية التعليمية أو مشاركة تجاربهم التدريسية مع زملائهم في مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية، ولذلك تأتي هذه الدراسة محاولة الإجابة على السؤال البحثي الآتي باستخدام المنهج الفينمونولوجي:

ما هي دوافع وعقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين؟

مجتمعات التعلم المهني الإلكتروني:

مجتمعات التعلم المهنية هي مجموعة من الأفراد الذين ينتمون إلى المؤسسات التعليمية وتجمعهم خصائص مشتركة يتبادلون فيما بينهم الأفكار والأساليب التدريسية لتطوير أدائهم وحل المشكلات التي تواجههم (king, 2016). كما عرفها (Patton & Tannehill, 2015) بأنها تطوير رأس المال المهني بتقديم المعرفة والخبرة ليكونوا أكثر فاعلية في مهنتهم.

ومع التقدم التكنولوجي ظهرت مجتمعات التعلم المهني الإلكتروني والتي تميزت بإمكانية زيادة عدد المشاركين في المجموعة الواحدة وكذلك التغلب على حاجز البعد الجغرافي (Dascalu et al., 2014). وهناك عدة نماذج لمجموعات التعلم المهني الإلكترونية حيث أن هناك العديد من المدارس لها موقع إلكتروني يعرض فيها

المعلمون خبراتهم، كما أن هناك العديد من التطبيقات التي ساهمت في انتشار مجتمعات التعلم الإلكتروني كالواتس آب وتويتر والفيس بوك والتلغرام (Megaged, 2022).

أهداف مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية (Megaged, 2022):

- إصلاح وتطوير المدارس.
- تنمية الشعور بالشخصية الجماعية.
- تنمية خبرات ومهارات الطلاب والمعلمين.
- رفع المستوى الأكاديمي للمؤسسات التعليمية.

الدراسات السابقة

أجرى (zahedi et al., 2021) دراسة لتقصي دور مجتمعات التعلم المهنية في شبكة المدارس الابتدائية والثانوية في الهند واستخدمت الدراسة المنهج النوعي وخلصت الدراسة إلى أن مجتمعات التعلم المهنية هي واحدة من أكثر الوسائل فعالية لتحسين ممارسات المعلمين وتحسين أدائهم.

كما أجرى (Meesuk et al., 2021) دراسة عن فاعلية التطوير المهني المستدام للمعلم من خلال مجتمعات التعلم المهني حيث جمعت آراء (490) معلم من خلال استبانة وزعت عليهم وأسفرت النتائج أن مجتمعات التطوير المهني للمعلمين تعتبر ضرورية في تطوير العديد من المهارات للمعلمين.

وقد أجرى (Dogan et al., 2016) دراسة سعت للكشف عن مدى تأثير مجتمعات التعلم المهني على المعرفة والممارسات لدى معلمي العلوم وتعلم طلبتهم واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي من خلال مراجعة (14) دراسة من الدراسات التي ركزت على مجتمعات التعلم المهني وأسفرت الدراسة إلى أن مجتمعات التعلم المهني تساعد معلمي العلوم على تنمية معرفتهم بمحتوى مادة التخصص ومعرفتهم بطرائق التدريس المختلفة.

وأجرى (Johnson, 2015) هدفت للكشف عن أثر المشاركة في مجتمعات التعلم المهني على الممارسات التعليمية للمعلمين واستخدمت الدراسة المنهج النوعي وأسفرت النتائج إلى أن مشاركة المعلمين في مجتمعات التعلم المهني تؤثر بشكل إيجابي على ممارساتهم التعليمية.

التعقيب على الدراسات السابقة

اختلفت الدراسات السابقة عن بعضها في أساليب جمع البيانات فمنها من استخدم المنهج الكمي كدراسة (Meesuk et al., 2021) ومنها استخدم المنهج النوعي كدراسة (zahedi et al., 2021) ودراسة (Johnson, 2015) ومنها من استخدم المنهج التحليلي كدراسة (Dogan et al., 2016). واتفقت جميع الدراسات في فاعلية مجتمعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين.

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج النوعي كدراسة (zahedi et al., 2021) ودراسة (Johnson, 2015)، كما تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في البحث عن فاعلية مجتمعات التعلم المهنية في التطوير المهني للمعلمين، ولكن تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في البحث عن عقبات استخدام مجتمعات التعلم الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين.

منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الفينومولوجي للإجابة على السؤال الرئيسي، ما هي دوافع وعقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين؟

المشاركون:

لقد شارك في الدراسة ثمانية معلمين من محافظة المخوارة بالمملكة العربية السعودية. وتم اختيار المشاركين بطريقة قصدية حيث تم مراعاة أن يكون كل مشارك قد اشترك في مجموعة تعلم مهنية إلكترونية واحدة على الأقل. ولقد استخدم المقابلات شبه المنظمة من خلال إعداد أسئلة مفتوحة تم إعدادها مسبقاً. ولقد تم ترميز بيانات المشاركين بالرمز 1A إلى 8A والجدول التالي يوضح بيانات المشاركين:

جدول (1): بيانات المشاركين

الرمز	التخصص	العمر	الجنس	عدد المجموعات
A1	دين	42	ذكر	1
A2	رياضيات	35	أنثى	1
A3	حاسب آلي	38	ذكر	3
A4	انجليزي	33	أنثى	2
A5	عربي	45	ذكر	2
A6	فنية	47	ذكر	1
A7	اجتماعيات	39	ذكر	1
A8	عربي	44	ذكر	2

الإجراءات:

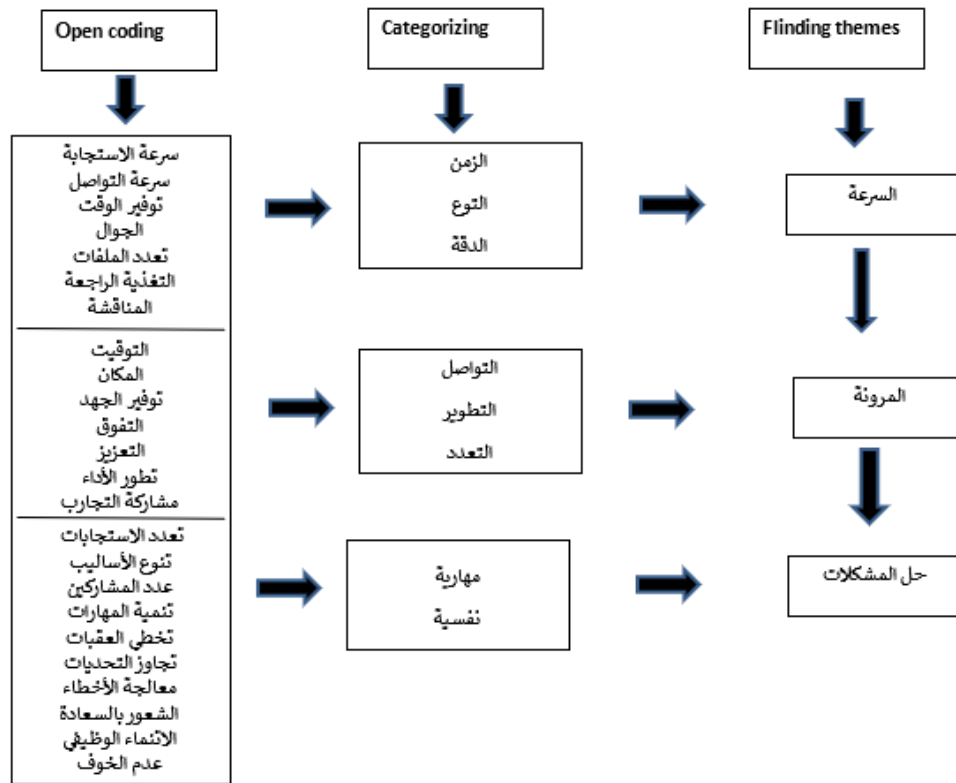
تم التواصل مع أفراد العينة من خلال الاتصال الهاتفي وتم أخذ موافقتهم للمشاركة في الدراسة الحالية. وتم تحديد موعد لإجراء المقابلة من خلال تطبيق Zoom للإناث وحضورياً للذكور. حيث بلغ متوسط المقابلة لكل معلم عشرون دقيقة. تم إجراء المقابلات باللغة العربية وتم تسجيلها ومن ثم تفرغها في نسخ نصية ومن ثم إعادة عرضها لكل معلم لضمان دقتها.

القضايا الأخلاقية في الدراسة:

امتثلت الدراسة الحالية لأخلاقيات البحث العلمي المضمنة بدليل أخلاقيات البحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز. تم توقيع المشاركين في الدراسة على وثيقة اشتملت على حقوق المشاركين التي تضمنت طواعية المشاركة، الانسحاب في أي وقت من أوقات إجراء الدراسة، والحفاظ على سرية البيانات واستخدام لأغراض البحث العلمي فقط.

النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الأول:

ظهرت ثلاث موضوعات رئيسية من خلال إجابة المشاركين على السؤال الأول "ما هي دوافع استخدام مجموعات التعلم المهني الإلكتروني في التطوير المهني للمعلمين؟" وهي كالتالي:



شكل (1): النتائج المتعلقة بإجابة السؤال الأول

أولاً: السرعة:

وفق لاستجابات المشاركين كانت السرعة أحد الدوافع لاستخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في

التطوير المهني للمعلمين حيث أشار المشاركون إلى أن مجموعات التعلم المهني تتميز بسرعة الرد على الاستفسارات. وكذلك إمكانية استخدام تطبيقات الجوال كالتلقرام الذي يجعل تواصل المشاركين فيما بينهم بشكل أسرع.

ثانياً: المرونة:

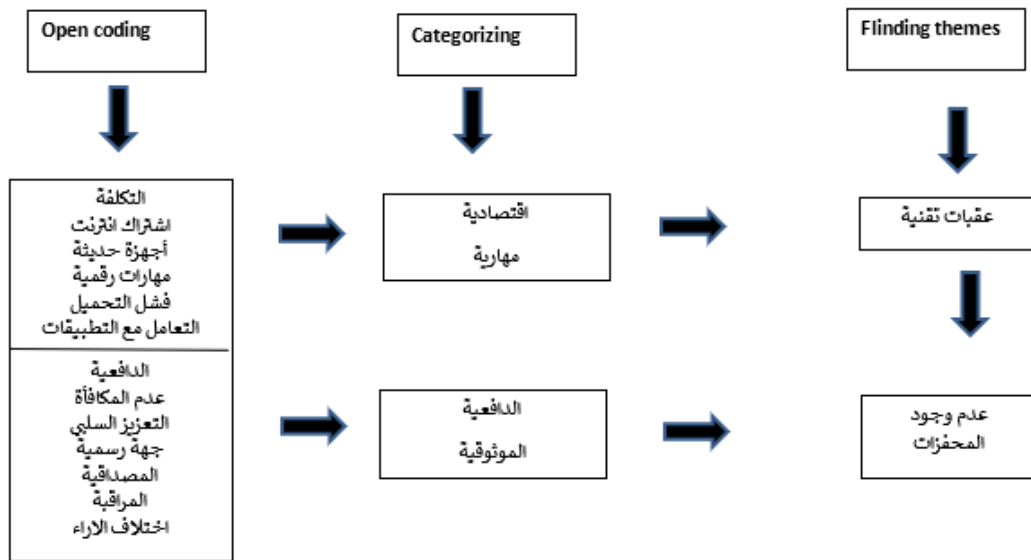
أظهرت استجابات المشاركين بأن مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية تتميز بالمرونة حيث ذكر المشاركون أنه بإمكانهم التواصل مع أعضاء المجموعات المهنية في أي وقت وفي أي مكان مما يساهم في تطوير أدائهم ومشاركة التجارب الناجحة لزملائهم مما يساهم في تطوير أدائهم المهني.

ثالثاً: حل المشكلات:

أشار المشاركون أن أكثر المشاكل التي تواجههم في الميدان التربوي يجدوا لها حل من خلال أعضاء مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية. مما ساهم في تنمية مهارات المعلمين وتخطي العقبات التي تواجههم مما كان له أثر على المعلمين بشعورهم بالسعادة والانتماء الوظيفي وعدم الخوف من مواجهة المشاكل.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ظهر موضوعين رئيسيين من خلال تحليل استجابات المشاركين للسؤال الثاني "ما هي عقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين؟"



شكل (2): تحليل استجابات المشاركين للسؤال الثاني

أولاً: عقبات تقنية:

أظهرت استجابات المشاركين أن العقبات التقنية هي أحد أهم عقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين حيث أشاروا أن العمل على تطبيقات مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية يتطلب أن يكون معك جهاز ذكي بالإضافة إلى اشتراك في النت مما يجعل البعض لا يهتم بمجموعات التعلم المهنية الإلكترونية بسبب التكلفة المادية.

بالإضافة إلى ذلك لا بد أن يكون المشارك يمتلك مهارات رقمية تمكنه من التفاعل مع المجموعة بشكل جيد.

ثانياً: قلة المحفزات:

أظهرت استجابات المشاركين بأن عدم وجود الحوافز تعتبر من عقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين حيث أشار المشاركون أن بعض المتميزين يمتنع عن مشاركة تجاربه مع الآخرين وذلك لعدم وجود حوافز، بل ربما يتعرض للسخرية أو الانتقاص من مشاركته. كما أن عدم وجود مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية تحت مظلة جهة رسمية أو جهة تنظيمية يجعل العديد من المعلمين يعزفون عن المشاركة فيها.

المناقشات

أسفر تحليل البيانات التي أدلى بها المشاركون حول دوافع استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين إلى ظهور ثلاثة محاور رئيسية وهي (السرعة، المرونة، حل المشكلات). حيث أن السرعة أهم ما يميز مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية عن مجموعات التعلم المهنية التقليدية مما يجعل مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية الأكثر إقبالاً حيث يستطيع المشاركون أن يقوم بإرسال مشاركته في أي مكان وأي وقت ويستطيع الحصول على إجابة فورية. وتتفق هذه الدراسة مع (zahedi et al, 2021) في أن السرعة من أهم مميزات مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية.

كما ذكر المشاركون أن من دوافع استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين هي المرونة. ولا تتأثر مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية بحاجز المكان أو الزمان فيستطيع المشاركون أن يبقى على اتصال مستمر بالمجموعة دون انقطاع مما جعل مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية خيار جيد للتطوير المهني المستدام. كما أكدت دراسة (Meesuk et al., 2021) إلى فاعلية مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المستدام للمعلمين.

وقد أشار المشاركون أن من دوافع استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين إلى فاعليتها في حل المشكلات التي تواجههم أثناء التدريس. ويعود ذلك كون مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية تضم العديد من المعلمين أصحاب الخبرة في المجال التربوي والذين يساهمون بخبرتهم في حل مشكلات زملائهم المعلمين أصحاب الخبرة الأقل.

حيث أشارت دراسة (Dogan et al., 2016) إلى فاعلية مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في تطوير ممارسة المعلمين ومعرفتهم بطرائق التدريس المختلفة.

وفيما يتعلق بإجابة السؤال المتعلق بعقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية فقد أظهر تحليل استجابات المشاركين إلى ظهور محورين رئيسيين هما (عقبات تقنية، قلة المحفزات). حيث تعتمد المجموعات المهنية الإلكترونية على التقنية بشكل أساسي فلا بد أن يملك المشارك في هذه المجموعات مهارات التعامل مع الأجهزة الذكية وتطبيقاتها المختلفة لكي يستطيع أن يكون مشارك فاعل في المجموعة. وبسبب عدم امتلاك بعض المعلمين وخاصة كبار السن فإنهم يعزفون عن المشاركة في المجموعات المهنية الإلكترونية على الرغم من أنهم خبرة في المجال التربوي ولكن عدم امتلاكهم للمهارات التقنية يجعلهم لا يستطيعون المشاركة في المجموعات المهنية.

ويعتبر عدم وجود المحفزات للمشاركين في مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية أحد أهم العقبات لعدم مشاركة الخبراء والمبدعين بالشكل المطلوب بأفكارهم وتجاربهم في التدريس.

حيث يفضل المعلمين عدم مشاركة إبداعاتهم وخبراتهم مع الآخرين كونه ليس هناك مقابل مادي أو حتى معنوي حيث أن معظم مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية قائمة على التطوع.

الحدود

إن المشاركون في مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية التي تناولها الباحث في هذا البحث كانت نتيجة لمجموعات تعلم أحادية الجنس بمعنى إما مجموعات تعلم مهنية للذكور أو مجموعات تعلم مهنية للإناث حيث أنها وفقاً للواقع والقيود المجتمعية لا توجد مجموعات تتعلم مهنية إلكترونية مختلطة بين الذكور والإناث. وقد حاول البحث التغلب على ذلك بأن تضمنت عينات المشاركين كلا الجنسين دون اشتراط لتواجههما في مجموعة واحدة. ويوصي الباحث بمحاول معالجة ذلك من خلال بحوث مستقبلية لتحديد هل توجد فروق ترجع لكون المجموعات أحادية الجنس أم مختلطة.

الخاتمة

إن البحث الحالي من البحوث المهمة التي اهتمت بالكشف عن دوافع وعقبات استخدام مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين. وتسهم مخرجات هذه الورقة في الاستفادة من مجموعات التعلم المهنية الإلكترونية في التطوير المهني للمعلمين من خلال تبنيها من خلال الجهات الرسمية وتطوير آلية عملها لتحقيق ما هو مأمول منها. وفي الدراسات المستقبلية يمكن تطبيق دراسة مماثلة لعينة ثنائية الجنس بحيث تكون المجموعة مكونة من ذكور وإناث.

المراجع

المراجع العربية:

- إبراهيم عبدالله محمد اليحيى. (2017). واقع التطوير المهني لمعلمي المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين في مدينة الدوادمي. مجلة كلية التربية أسيوط.
- خالد جمعة الشيدي، محمد قدام، & فواز شحادة. (2022). فاعلية مجتمعات التعلم المهنية في تطوير مهارات التقويم الإلكتروني لدى معلمي الرياضيات والعلوم في سلطنة عُمان. مجلة العلوم التربوية والنفسية.

المراجع الأجنبية:

- Blitz, C. L. (2013). Can Online Learning Communities Achieve the Goals of Traditional Professional Learning Communities? What the Literature Says. REL 2013-003. Regional Educational Laboratory Mid-Atlantic.
- Dascalu, M. I., Bodea, C. N., Lytras, M., De Pablos, P. O., & Burlacu, A. (2014). Improving e-learning communities through optimal composition of multidisciplinary learning groups. Computers in Human Behavior, 30, 362-371.
- Dogan, S., Pringle, R., & Mesa, J. (2016). The impacts of professional learning communities on science teachers' knowledge, practice and student learning: A review. Professional development in education, 42(4), 569-588.
- Johnson, K. N. (2015). The influence of professional learning communities on instructional, reflective, and collaborative practices. Grand Canyon University.
- King, M. (2016). 6 key features of a successful community of practice. The Learning Professional, 37(6), 12.
- Lantz-Andersson, A., Lundin, M., & Selwyn, N. (2018). Twenty years of online teacher

communities: A systematic review of formally -organized and informally -developed professional learning groups. *Teaching and teacher education*, 75, 302-315.

- Leclerc, M., Moreau, A. C., Dumouchel, C., & Sallafranque-St-Louis, F. (2012). Factors that promote progression in schools functioning as professional learning community. *International Journal of Education Policy and Leadership*, 7(7), 1-14.
- Megahed, F. A. A. (2022). (COVID-19): E-Learning Communities and Professional development of teachers in the Coronavirus Pandemic (COVID-19) - Experiences and Visions. *International Journal of research in Educational Sciences.*, 5(4), 93-123.
- Meesuk, P., Wongrugsa, A., & Wangkaewhiran, T. (2021). Sustainable teacher professional development through professional learning community: PLC. *Journal of Teacher Education for Sustainability*, 23(2), 30-44.
- Patton, K., Parker, M., & Tannehill, D. (2015). Helping teachers help themselves: Professional development that makes a difference. *NASSP bulletin*, 99(1), 26-42.
- Sancar, R., Atal, D., & Deryakulu, D. (2021). A new framework for teachers' professional development. *Teaching and Teacher Education*, 101, 103305.
- Van der Klink, M., Kools, Q., Avissar, G., White, S., & Sakata, T. (2017). Professional development of teacher educators: What do they do? Findings from an explorative international study. *Professional development in education*, 43(2), 163-178.
- Yoo, H., & Jang, J. (2022). Effects of professional learning communities on teacher collaboration, feedback provision, job satisfaction and self-efficacy: Evidence from Korean PISA 2018 data. *Compare: A Journal of Comparative and International Education*, 1-18.
- Zahedi, S., Bryant, C. L., Iyer, A., & Jaffer, R. (2021). Professional learning communities at a primary and secondary school network in India. *Asia Pacific Education Review*, 22(2), 291-303.